



محاولة لفهم

# أزمة المسلمين

راشد شاز

محاولة لفهم  
أزمة المسلمين

دراسة فكرية للواقع الهندي

راشد شاز

نقله من الإنكليزية

ملي بابليكيشنز

نيودلهي

الطبعة العربية الأولى 2005

©جميع الحقوق محفوظة

جميع الحقوق محفوظة. غير مسموح بإعادة طباعة أي جزء من أجزاء هذا الكتاب أو نسخه أو استخدامه بأي شكل أو أية وسيلة إلكترونية أو آلية أو أية وسيلة أخرى معروفة في الوقت الحالي أو قد يتم اختراعها فيما بعد، بما في ذلك التصوير أو التسجيل أو أي نظام لحفظ المعلومات أو استعادتها، دون الحصول على إذن مسبق من الناشر، فيما عدا الاستشهادات الموجزة للأغراض الأكاديمية.

Milli Publications  
Suit 101, Milli Times Building,  
Abul Fazl Enclave, Jamia Nagar,  
New Delhi-110025, India  
ت: +91-11-26926246, 55735981  
فاكس: +91-11-26325499  
البريد الإلكتروني: militime@del3.vsnl.net.in

الترقيم الدولي: 81-87856-18-1

تمت عملية الطبع في مطابع غولوريس للأفست، دلهي الجديدة-2

بسم الله الرحمن الرحيم

## المحتويات

### الجزء الأول

#### الجزء الأول ..... 11

9	مقدمه
13	تمهيد
14	المشكلة
18	المسلمون ودار الإسلام السابقة
21	نشأة المشكلة: الشتات الفكري
37	تأثير مذاهب الفكر الأجنبية
46	الهند بعد عام 47: ظهور عالم جديد
59	المسلمون وأيديولوجية الدولة الجديدة
66	الحرية الدينية
70	المسلمون والقومية الهندية
	<b>ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.</b>
80	أولو الأمر
80	دار الإسلام في مقابل دار الكفر
91	خاتمة

#### الجزء الثاني ..... 98

100	الخطاب الرئاسي
	<b>ERROR! BOOKMARK NOT DEFINED.</b>
100	الجلسة الكبرى الأولى للبرلمان الملي
100	22-23 مايو 1993، نيودلهي
116	الجلسة الشتوية
116	المجلس الملي
116	من 14 إلى 15 يناير 1996
134	مسلمو الهند
134	في مهبط الردة الفكرية والعملية
154	البيان الإسلامي الرسمي

#### ملاحظات ومراجع ..... 166

178	الملحق الأول
180	الملحق الثاني

## مقدمه

يدور هذا الكتاب حول المأساة المهلكة التي أحلت بالمسلمين في هند ما بعد عام 47، ويتعرف القارئ من خلال الصفحات التالية على أمة ثورية حادت، في خضم هذا الزخم الفكري، عن مثالياتها وغاصت آخر المطاف في الفكر العلماني الذي يبدو محايداً في ظاهره. وعلى الرغم من أن تحول مسلمي الهند من الإسلام إلى العلمانية يمثل في حد ذاته حالة واضحة من حالات الردة، إلا أنها حدثت دون أن يلتفت إليها أحد؛ لذا يركز هذا الكتاب الصغير على هذه الظاهرة الأليمة، التي تدمي القلب.

ويُقصد من وراء هذا الكتاب أن يكون عرضاً صريحاً وأميناً للمشكلة؛ فمن يدور بين صفحات هذا الكتاب بغية الحصول إلى على آخر الحقائق والأرقام بشأن المسلمين الهنود سوف يشعر بكل تأكيد بخيبة أمل لأنني تحاشيت، متعمداً، زخارف الأدوات الحديثة لعلم الاجتماع. وأعتقد أن الجداول الإحصائية أو الحقائق والأرقام المستمدة عن طريق علوم الاجتماع تكون مضللة، في معظم الحالات، وذلك عند تطبيقها على مثل هذه القضايا ذات الأبعاد المتعددة. فأقصى ما يمكن أن تقوم به هذه الحقائق والأرقام هو التقاط صورة فوتوغرافية للمسرح الاجتماعي فقط، متجاهلة أو بالأحرى، غير مدركة لتلك الحقائق الجذرية التي لا تستطيع عدسة الكاميرا التقاطها. بدلاً من هذا، حاولت التركيز على التساؤل الرئيسي وهو ما السبب الرئيسي وراء ما نعيشه من تخلف؟

وعلى مدار الخمسين عاماً الماضية أتقنا - نحن المسلمين - فن العيش بلا حراك؛ فالموت بالنسبة لنا ظاهرة مستمرة لا تنتهي. وهذه هي فداحة معاناتنا التي لا يوجد فيها إلا الموت ليضع حداً لكياننا التعيس. ولأننا ننساق خلف زخارف حليف أعمى، فإننا نشعر وكأن مصيرنا موصدٌ بإحكام. ويكون بديلنا الوحيد هو أن نتبع أسلوب النعامة وندفن رأسنا في الرمال. ولأننا نخاف مستقبلاً مجهولاً، يجد الغالبية منا العزاء في التشبث بهذا الوجود الشبيه بحالة الموت واضعين كل آمالنا المزعومة في بوتقة

تشبه تلك التي كانت فيها شخصية روبنسون كروزو في قصة الكاتب الإنجليزي دانيال ديفو وهي أن هناك أيد خفية ستأتي، يوماً ما، لنجدتنا. فالهدف من هذا الكتاب بالضبط هو كشف هذه الفكرة الخاطئة.

هذا الكتاب لا يركز على إيجاد حل ممكن، ولا يقصد منه أن يكون خطة عمل مستقبلية لذلك؛ فأنا أشعر بكل صدق أن حل مشكلتنا يكمن في قدرتنا على طرح المشكلة والنظر إليها في شكلها المجرد، وهذه ليست مهمة سهلة؛ فلو نجح هذا الكتاب الصغير في عرض المشكلة عرضاً صادقاً واقتنع قراؤنا بأن هذه القضايا موجودة بالفعل، فإني أعتقد عندئذ أن هذا الكتاب قد حقق هدفه وأنا حققنا بعض التقدم في العثور على حل.

راشد شاز